

| | |
|-------------------|--|
| العنوان: | الصحة النفسية المتضمنة في كتاب الأخلاق والسير للإمام ابن حزم الأندلسي: دراسة تربوية |
| المؤلف الرئيسي: | نعمان، آمال محي الدين أحمد |
| مؤلفين آخرين: | الحسن، أحمد ضياء الدين حسيذ(مشرّف) |
| التاريخ الميلادي: | 2023 |
| موقع: | إربد |
| الصفحات: | 1 - 118 |
| رقم MD: | 1496131 |
| نوع المحتوى: | رسائل جامعية |
| اللغة: | Arabic |
| الدرجة العلمية: | رسالة ماجستير |
| الجامعة: | جامعة اليرموك |
| الكلية: | كلية الشريعة والدراسات الإسلامية |
| الدولة: | الأردن |
| قواعد المعلومات: | Dissertations |
| مواضيع: | الكتب الإسلامية، الأخلاق والسير، الصحة النفسية، التوافق الذاتي، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، ت. 456 هـ. |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/1496131 |

لإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

نعمان، آمال محي الدين أحمد، و الحسن، أحمد ضياء الدين حسين. (2023). الصحة النفسية المتضمنة في كتاب الأخلاق والسير للإمام ابن حزم الأندلسي: دراسة تربوية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من <http://1496131/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

نعمان، آمال محي الدين أحمد، و أحمد ضياء الدين حسين الحسن. "الصحة النفسية المتضمنة في كتاب الأخلاق والسير للإمام ابن حزم الأندلسي: دراسة تربوية" رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، إربد، 2023. مسترجع من <http://1496131/Record/com.mandumah.search/>

الفصل الأول

الإطار التمهيدي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبع هداة واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد،

فإن أمر علم النفس والاهتمام به لم يكن بالأمر الحديث، فقد ظهر في العصور القديمة العديد من العلماء والمفكرين الذين اهتموا بعلم النفس، كما وورد في الفكر الإغريقي واليوناني القديم، وامتاز الفكر اليوناني بالكثير من النظريات والأفكار التي تدور حول النفس وما يتعلق بها.

ومع تطور العلوم والحضارة المعاصرة وازدياد المعرفة واتساع العلوم، أصبح التوتر والقلق والضغط النفسي من سمات هذا العصر، حيث ازدادت المشاكل والمسؤوليات والأعباء الملقاة على كاهل الإنسان حتى بات يفقد جزءاً من توازنه النفسي مما جعل لعلم النفس في العصر الحديث أهمية أكبر مما كان عليه في السابق، ومع هذه الأهمية أصبح لمفهوم الصحة النفسية بشكل خاص أهمية كبرى دفعت الباحثين للغوص في أعماق النفس وما يؤثر عليها وما يواجهها من تحديات ومواقف مختلفة في الحياة اليومية التي نعيشها بحيث أصبح فرعاً من فروع علم النفس المهمة تحت مسمى "علم الصحة النفسية".

وبالنظر إلى القرآن العظيم وتدارس آياته وتدبرها نجد أن المولى عز وجل قد ذكر النفس البشرية وهو ما يشير إلى أهمية الحفاظ عليها حيث قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾) ^(١)، فصحة النفس البشرية ضرورة أساسية وحاجة ملحة في حياة الإنسان، متى شعر بها عاش براحة وسعادة ومتى فقدوها عاش في ضيقٍ وشقاء، ذلك لما للنفس البشرية وصحتها

(1) (سورة الشمس، الآيتين 9 - 10).

من أثر واضح وانعكاس مباشر على مختلف جوانب حياته ونواحيها، جسديةً كانت أم علميةً أم ماديةً أم اجتماعيةً.

وقد أكدت الدراسات الحديثة كدراسة قمر (2016)، ودراسة علوان وآخرون (2018)، على أن الصحة النفسية تؤدي دورًا حيويًا وهامًا مرتبطًا بالصحة الجسدية لما لها من تأثير مباشر في التشافي من كثير من الأمراض الجسدية والتخلص من الأعراض المصاحبة للمرض. وعلميًا تعتبر الصحة النفسية عاملاً رئيسًا في قدرة الإنسان على التركيز والتحصيل العلمي مما يساعده على التفوق العلمي والدراسي، كما أن التمتع بالصحة النفسية يشجع على رفع الطموح والإنتاجية وفتح آفاق الإبداع والابتكار مما يساعد على تطور الإنسان في جوانب الحياة⁽¹⁾.

كما أن للصحة النفسية دورًا كبيرًا في الاستقرار الأسري للأفراد وتقوية الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة التي تعد نواة المجتمع الأولى.

وقد كان الدين الإسلامي بمصادر تشريعه الرئيسية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة سببًا في تحديد صفات الصحة النفسية وهي ما حثنا عليه ديننا الحنيف، كما نهانا عن كل ما يؤذي النفس البشرية، فقد أحل لنا الطيبات ونهانا عن المنكرات وهذا بدوره يقوي الجانب الإيجابي الصحي والنفسي ويضعف كل ما يؤدي إلى عبودية الفرد لشهواته، فالدين الإسلامي وجه طاقات الإنسان فيما ينفعه في الدنيا والآخرة بدلاً من الرضوخ لشهوات النفس ورغباتها، ككتاب الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي، وكتاب الدين والصحة والنفسية لأزاد علي، وغيرهم، ومن هنا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "الصحة النفسية عند الإمام ابن حزم الأندلسي في كتاب الأخلاق والسير (دراسة تربوية)".

(1) العلوان، أسماء حسن، الصحة النفسية في الإسلام: دراسة تربوية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2012، ص2.

1 - مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة كدراسة آزاد علي (2014)، وكتاب جمال أبو العزائم (1994)، انبثقت مشكلة الدراسة مما أوصت به الدراسات السابقة من حيث ضرورة الاهتمام بالتراث التربوي الإسلامي للكشف عن مكنوناته العلمية وربطها بالدراسات الحديثة بأسلوب متسلسل ومتسق، ثم الأخذ برأي الأساتذة الموقرين والمشرف الفاضل، جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

سؤال الدراسة الرئيس: ما رؤية ابن حزم الأندلسي للصحة النفسية في ضوء كتاب الأخلاق والسير؟

وقد تفرع عن سؤال الدراسة الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما مفهوم الصحة النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي؟
- 2 - ما العوامل المؤثرة في الصحة النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي؟
- 3 - ما سبب حدوث الاضطرابات النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي؟
- 4 - ما الأساليب التي اعتمدها ابن حزم الأندلسي في تحقيق الصحة النفسية؟

2 - أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة الرئيس في توضيح رؤية ابن حزم الأندلسي من خلال كتابه "الأخلاق

والسير"، كما تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- بيان مفهوم الصحة النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي.
- 2- بيان العوامل المؤثرة في الصحة النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي.
- 3- بيان الأسباب التي أدت إلى حدوث الاضطرابات النفسية عند ابن حزم الأندلسي.
- 4- بيان الأساليب التي أعتمدها ابن حزم الأندلسي في تحقيق الصحة النفسية.

3 - أهمية الدراسة:

لقد اهتم القرآن الكريم وسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بصحة الفرد النفسية، فأخذ العلماء الكرام على عاتقهم تبين ذلك لنا باذلين من الجهد ما يجعلنا ندعو لهم بخير الجزاء، ليبقى الإنسان المسلم معافى في بدنه ونفسه من الأمراض النفسية ومن شتى الجوانب. ونتيجة لذلك تمثلت أهمية الدراسة بالآتي:

- 1- وضع إطار نظري يوضح وجهة نظر ابن حزم الأندلسي في كتابه "الأخلاق والسير" من حيث سعة هذا العلم واختلاف الآراء فيه من الناحية التربوية.
- 2- خدم هذه الدراسة الأخصائيين التربويين والنفسيين على حدٍ سواء من خلال العودة إلى الأصول الإسلامية بغرض تغيير وجهات النظر التربوية وواقع المجتمعات الإسلامية.
- 3- تسهم هذه الدراسة في بيان رؤية ابن حزم الأندلسي في الصحة النفسية، فثمة حاجات لدراستها في هذا الموضوع ومن مختلف وجهات النظر.
- 4- الإسهام في وضع برامج تقي من الأمراض النفسية تساعد التربويين والأخصائيين النفسيين والمهتمين بهذا المجال.

4 - مصطلحات الدراسة:

تعددت وتتنوع المفاهيم والتعريفات المتعلقة بالصحة النفسية وجوانبها ومتعلقاتها، ولقد قامت الباحثة بتوضيح التعريفات المتعلقة بدراستها من الناحية الاصطلاحية والإجرائية وهي كالتالي:

- عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها: حالة من الرفاه النفسي تمكّن الشخص من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته، والتعلّم والعمل بشكل جيد، والمساهمة في مجتمعه

المحلي. وهي جزء لا يتجزأ من الصحة والرفاه اللذين يدعمان قدراتنا الفردية والجماعية على اتخاذ القرارات وإقامة العلاقات وتشكيل العالم الذي نعيش فيه ⁽¹⁾.

- الصحة النفسية: وتعرّف بأنها حالة من التكيف والتوافق والانتصار على الظروف والمواقف التي يعيشها الشخص في سلام حقيقي مع نفسه وبيئته والعالم من حوله ليصل إلى حالة من الاستقرار النفسي ⁽²⁾.

- ويعرف ابن حزم الأندلسي الصحة النفسية من خلال كتابه الأخلاق والسير: بأنها قدرة الفرد على طرد الهم وضبط انفعالاته الداخلية بحيث يكون قادرًا على التعامل مع نفسه أولاً ثم التعامل مع الآخرين، وذلك عن طريق الإيمان ⁽³⁾.

- وتعرفها الباحثة إجرائيًا: هي حالة دائمة نسبيًا يكون الفرد فيها متوافقًا نفسيًا مع نفسه وبيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه والآخرين ويكون قادرًا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته إلى أقصى حد ويكون قادرًا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية.

- كتاب الأخلاق والسير: كتاب الأخلاق والسير أو رسالة مداواة النفوس من مُصنّفات ابن حزم الأندلسي، وهو نوعٌ من المذكرات والخواطر التي دوّنها ابن حزم في مرحلة متأخرة من حياته، وكانت حصيلة التجربة الطويلة المتدرجة التي مرّ بها في حياته ⁽⁴⁾.

(1) منظمة الصحة العالمية على موقعها www.who.in، منشور بعنوان: الصحة النفسية: تعزيز استجابتنا، تمت زيارة الموقع الإثنين 2023/6/12.

(2) مجذوب، أحمد محمد، الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة على عينة من طلبة كلية مروي التقنية) "مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 2، 2016، ص 165.

(3) مكي، الطاهر، الأخلاق والسير. دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1992، ص 70.

(4) الذهبي، شمس الدين (1969). سير النبلاء. ترجمة ابن حزم الأندلسي، تحقيق سعيد الأفغاني دار الفكر، بيروت. 1969، ص 44.

5 - الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي، لم تجد الباحثة دراسة مستقلة تناولت هذا الموضوع، إلا أنها وجدت عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الصحة النفسية من جوانب أخرى، غير أن تلك الدراسات لم تتناول الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي ومن خلال كتابه الأخلاق والسير، وقد عرضت الباحثة بعض الدراسات المرتبطة بموضوع الصحة النفسية وذلك على النحو الآتي:

- دراسة المالكي، بعنوان: "الآراء التربوية لابن حزم الأندلسي وتطبيقاتها التربوية"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآراء التربوية لابن حزم الأندلسي، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي حيث تكونت الدراسة من أربع فصول شملت سيرة ابن حزم الأندلسي في الفصل الأول، أمل الفصل الثاني: ملامح عصر ابن حزم الأندلسي (السياسية، الاجتماعية، والعملية)، الفصل الثالث: نماذج من الآراء التربوية لابن حزم الأندلسي، الفصل الرابع: الإسهامات التربوية لابن حزم الأندلسي وتطبيقاتها. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الإنتاج الفكري لابن حزم الأندلسي فيه الصواب وفيه الخطأ وبأن الصواب هو الغالب خصوصاً في الآراء التربوية، وأن الحياة العلمية في حياة ابن حزم كانت مزدهرة وفيها العديد من المشكلات التربوية خصوصاً التعصب المذهبي والتقليد الأعمى، وأن ابن حزم اعتمد على الكتاب والسنة وإجماع الصحابة دون غيرها من المصادر الشرعية المعتبرة⁽¹⁾.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في بيان نشأة ابن حزم الأندلسي والأخذ بآرائه في مجال الصحة النفسية وتطبيقها لأنها مستمدة من الكتاب والسنة، كما استفادت الباحثة من هذه

(1) المالكي، عبد الحميد، الآراء التربوية لابن حزم الأندلسي وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، 1994.

الدراسة في توضيح العوامل المؤثرة في حياته العلمية والآراء التربوية. بينما اختلفت دراسة الباحثة عن دراسة المالكي (1993) في التركيز على تفسير النفس الإنسانية من ناحية الخير والشر وذكر الأهداف السياسية والعسكرية والاقتصادية في فكر ابن حزم الأندلسي، بينما جاءت رسالة الباحثة من منطلق إسلامي تربوي.

- دراسة الزين، بعنوان: "الفكر التربوي عند ابن حزم الأندلسي"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن القواعد السلوكية العقلية والمعرفية والقلبية والخلقية، والاجتماعية عند الإمام ابن حزم الأندلسي من خلال كتابة الأخلاق والسير في مداواة النفوس، واتبعت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها، الكشف عن تسع قواعد سلوكية عقلية معرفية. واتفقت دراسة الباحثة مع دراسة الزين (2001)، في تناولها لموضوع القواعد السلوكية الخلقية التي تحكم سلوك الفرد، بينما اختلفت في تحديد المسميات الخاصة بتقويم سلوك الفرد والتقسيمات العامة للموضوع بالإضافة إلى عدم بيان رؤية علم النفس الحديث⁽¹⁾.

- دراسة زيادة، بعنوان: "منهج القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان"، هدفت الدراسة إلى بيان منهج القرآن الكريم في تحقيق الصحة النفسية للإنسان ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، حيث تناول الباحث منهج القرآن في تحديد مؤشرات الصحة النفسية للإنسان ومنهجه في إبراز الشخصية السوية والصحة النفسية، كما استعرض الباحث أساليب القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الصحة النفسية نسبية ومتفاوتة بين الناس، ولا يمكن قياسها بمقياس مادية، كما أن الصحة النفسية تكون في أرقى مستوياتها من خلال الالتزام بمنهج القرآن الكريم والسنة

(1) الزين، لبنى إبراهيم، الفكر التربوي عند ابن حزم الأندلسي، رسالة ماجستير جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، 2001.

النبوية، وتختل إذا اختل الالتزام بهما، كما لا تكون الصحة النفسية في أرقى مستوياتها بعيداً عن الصحة الجسدية، فالجسد والنفس متداخلان ومتكاملان في مستوى الصحة النفسية واتفقت دراسة الباحثة مع هذه الدراسة في تناولها لموضوع أساليب تحقيق الصحة النفسية وتكوين الشخصية السوية من خلال تحقيق التوازن، واختلفت في أن الباحثة تناولت في دراستها أنماط الشخصية وذكر أوصاف كل منها كما وردت في القرآن⁽¹⁾.

- دراسة ابن زايد، بعنوان: "الصحة النفسية عند أبي زيد البلخي من خلال كتابه مصالح الأبدان والأنفس"، هدفت إلى إبراز جهد أحد العلماء المسلمين وهو أبو زيد البلخي في مجال الصحة النفسية مع ربط ذلك بالكتاب والسنة النبوية واستخراج الأساليب والمضامين التربوية في كتابه مصالح الأبدان والأنفس، ولتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث المنهج الاستقرائي، وتناول في دراسته مفهوم الصحة النفسية وانفعالات الصحة النفسية التي منها: الغضب، الخوف، الحزن، الجزع، الوسواس، الحزن. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن تشابك البدن والنفس يكونان وحدة متكاملة، وأنه يجب توفير الوقاية للبدن والنفس وعلاجهما عند حدوث الأمراض والاضطرابات. وأن البلخي اهتم بالجوانب البدنية والفكرية (المعرفية) والوجدانية والسلوكية أكثر من الجانب الروحي سواءً كان ذلك في الوقاية أو العلاج. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة بن زايد (2009)، في تناولها لمفهوم الصحة النفسية عند أبي زيد البلخي، واختلفت في اهتمام الدراسة في بعض الانفعالات النفسية وعلاجها⁽²⁾.

(1) زيارة، فريد فرج، منهج القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، 2009.

(2) ابن زايد، عبد الله بن محمد، الصحة النفسية عند أبي البلخي من خلال كتابه مصالح الأبدان والأنفس، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، 2009.

- دراسة العلوان، بعنوان: "الصحة النفسية في الإسلام: دراسة مقارنة"، هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الصحة النفسية في الإسلام مقارنةً بعلم النفس الحديث، والكشف عن العوامل المؤثرة في الصحة النفسية في علم النفس والتربية الإسلامية وتوضيح منهج التربية الإسلامية في تحقيق الصحة النفسية والوقاية من المرض النفسي، وبيان أثر وسائط التربية في تحقيق الصحة النفسية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج كان أهمها: أن الصحة النفسية في علم النفس هي قدرة الإنسان على التكيف مع نفسه وبيئته وتقبله لذاته، وتقبل الناس له يعد تكييفاً يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه، أما في الإسلام فهي: قدرة الفرد على تحقيق الموازنة بين الواجبات المكلف بها في علاقاته مع خالقه في العبادات، ومع المخلوق في المعاملة الحسنى، ومع نفسه بأدائها حقها من دون إسراف أو بخس، ومع الكون بتيقنه بأنه مستخلف فيه، وعليه عمارة الأرض وإقامة منهج الله تعالى فيه. كما توصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة وثيقة تربط الصحة النفسية بالحاجات والانفعالات والصحة الجسدية وبين علم النفس والتربية الإسلامية في كثير من المواطن، كالاعتدال والتوازن في إشباع الحاجات، وضبط النفس عند الانفعال. واتفقت دراسة الباحثة مع دراسة العلوان (2012)، في تناولها بعض الموضوعات المتعلقة بأسباب الأمراض النفسية، كما اتفقت معها في بيان العوامل المؤثرة في الصحة النفسية، واختلفت دراسة الباحثة عن دراسة العلوان (2012)، في اختصاص دراسة الباحثة أنها تحدثت عن الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي⁽¹⁾.

(1) العلوان، أسماء حسن، الصحة النفسية في الإسلام: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، 2012.

6 - منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التحليلي الذي يعنى بتحليل الأمر المراد دراسته، والمنهج الاستنباطي للخروج بنتائج للدراسة، حيث جمعت الباحثة الدراسات والمعلومات من المصادر المعنية بموضوع هذه الدراسة، كما قامت الباحثة بتحليل هذه الدراسات ومعرفة العلاقة بينها مع التركيز على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي وذلك اتباعاً للمنهج البحثي للدراسة للوصول إلى الاستنتاجات المرجوة من هذا البحث.